حول العلاقات ما بين بلاد الشام واليمن قبل الاسلام

محمد مرقطن

ملخص: هذه دراسة عامة للعلاقات ما بين ممالك اليمن القديم وبلاد الشام وتستعرض المصادر الكتابية التي تعطينا معلومات عن هذه العلاقات ومن بينها نقش قتباني جديد مكتوب على لوحة برونزية، وصاحبا النقش هما شخصان يسميان ثوب إيل و عم ذكر من بني قدران. ويقومان بتقديم قرابين للإله حوكم وإلى إلهي المعبد شبعان حمدا لعودتهما من رحلتان تجاريتان لبلاد الشام أحدهما لمدن الشام وبلاد الانباط وبلاد الكلدانيين ومصر وأيونيا والثانية رحلة لمدينة البتراء (ر ق م م).

Abstract: Mohammed Maraqten, **On the relations between Bilād al-Shām and Yemen in the pre-Islamic period**: This article gives an outline of the relations between pre-Islamic Yemen and Bilād al-Shām in the light of the South Arabian epigraphic evidence. It discusses some aspects of these relations which were primarily trade and diplomatic relations. Moreover, this article presents a hitherto unknown Qatabanian inscription that proves trade relations with Bilād al-Shām. This text mentions several places such as cities of al-Shām, Nabatia, Chaldea, Ionia, Egypt. It mentions also the Semitic name of the Nabataean capital Petra as *rqmm*.

علاقات بلاد الشام باليمن قبل الاسلام في ضوء النقوش العربية الجنوبية

لقد كانت بلاد الشام الممر الرئيسي لتجارة جنوب الجزيرة العربية لمصر وبلاد اليونان وكانت مدينة غزة تشكل ميناء هاما للجزيرة العربية على المتوسط وبوابة مصر الرئيسية لتجارة الجزيرة. ويضاف إلى ذلك إلى أن تجارة الجزيرة العربية وبالذات الممالك اليمنية القديمة مع بلاد آشور كانت تمر ببلاد الشام. من الصعب على الباحث أن يرسم صورة متكاملة عن العلاقة ما بين بلاد الشام وبلاد اليمن في عصور ما قبل الاسلام. ولكننا سنحاول وضع مخطط أولي لهذه العلاقات مع ابراز ذلك من خلال النقوش العربية الجنوبية.

مرحلة الاف الثاني ق.م.: التحركات البشرية وأصول الشعوب العربية الجنوبية

تُعتبر فترة العصر البرونزي المتأخر فترة مظلمة واضطرابات وحركات وهجرات بشرية مختلفة في الشرق القديم، إضافة إلى انهيار حضارات وقيام حضارات أخرى على امتداد الشرق القديم وشرق المتوسط، ولا يمكن دراسة أوضاع الجزيرة العربية بدون وضع التطورات في الجزيرة العربية ضمن هذا السياق التاريخي العام للشرق القديم فالجزيرة لم تكن معزولة عن هذه الأحداث. وقد غيرت تلك الحركات البشرية وجه الشرق القديم في بداية الألف الأول ق.م.

الكثير من الباحثين يرجعون أصول شعوب جنوب الجزيرة إلى الألف الثاني ق.م. ويربطونها بالتحركات البشرية في بلاد الشام في هذه الفترة. وبالرغم من أن الغالبية من الباحثين تأخذ بفرضية هجرة هذه الشعوب وخاصة السبئيين من الشمال وبالذات من بلاد الشام (von Wissmann 1982: 17-27)، إلا أن هذه المسالة تبقى محل جدل ونقاش. وإذا ما أخذنا بعين الإعتبار مسالة العائلة اللغوية لفرع اللغات العربية الجنوبية (السبئية، المعينية، القتبانية والحضرمية) (أنظر:Nebes/Stein 2008: 145-178 , Robin 2001a: 509-577) فهي توضع الآن ضمن ما يسمى بفرع مجموعة اللغات السامية المركزية (Huehnergard 2005: 155–203) والتي يضع العلماء ضمنها العربية والآرامية والكنعانية (العبرية والعمونية والمؤابية والفينيقية). وبهذا تكون قد أخرجت العربية

الجنوبية من إطار ما يسمى اللغات السامية الجنوبية والتي حسب التقسيم التقليدي للغات السامية تضم العربية الجنوبية والحبشية واللغات العربية الجنوبية كالمهرية والشحرية. وقد شدد بعض الباحثين على مسألة العلاقة الخاصة ما بين اللغة العربية القديمة (لغة النقوش الثمودية واللحيانية والصفوية) (Macdonald 2008: 179-224) ولغة النقوش العربية الجنوبية (أنظر Robin 2001a: 509-577).[1]

وقد شدَّد الكثير من الباحثين حديثا على مسألة هجرة مجموعات بشرية من الشمال، وبالذات من فلسطين إلى اليمن، وبأن تلك الهجرات قد كانت السبب في ظهور حضارة ما نسمية حضارات جنوب الجزيرة. ففي دراسة لنوبرت نييز عن ظهور الحضارة في جنوب الجزيرة يشدد على أن السبئيين قد هاجروا من فلسطين في زمن ما في نهاية الألف الثاني ق.م. ويعتقد أن متحدثي السبئية الأوائل كانوا من أحد الشعوب الكنعانية، ويسوق الكثير من الشواهد اللغوية المشتركة ما بين اللهجات الكنعانية وبالذات عبرية التوراة ويقارنها بالسبئية، وكذلك يبرز مسألة الخط العربي الجنوبي (أنظر أيضا Knauf 1989: 79-91)،[2] وبأن هذه المجموعة البشرية قد أحضرته معها من الشمال، ويَعتقد أيضا أن القادمين الجدد قد وجدوا مجموعة سامية أخرى مستقرة في البلاد، ومتمثلة في حضارة صبر، والتي تتبع لغويا لمجموعة اللغات العربية الجنوبية كالمهرية والسقطرية وكذلك للأثيوبية، وتشكل معها مجموعة مختلفة عن مجموعة اللغات العربية الجنوبية (لغة النقوش) التي تتبع لمجموعة اللغات السامية المركزية (Nebes 2001: 427-435).[3] ولا أعتقد بأن مسألة دراسة اللغة لوحدها أو بعض المصطلحات اللغوية كافية لحسم هذه المسألة. فوجود بنى نحوية مشتركة ما بين اللغة العبرية والسبئية كما يعتقد نوبرت نييز لا يمكن أن يحسم المشكلة بأن هناك علاقة خاصة بين العبرية والسبئية، وبالتالي فقد هاجر السبئيون من فلسطين. ولعل التشابهات اللغوية ما بين العبرية والسبئية لها علاقة بأصول تاريخية مشتركة أكثر منها من علاقة مباشرة ومتزامنة ما بين اللغتين. والسؤال الذي يطرح نفسه أيضا، لماذا يترك السبئيون أرض فلسطين الخصبة ليقطعوا مئات الكيلومترات إلى للوصول إلى اليمن. ومن المحتمل أن شعوب جنوب غرب الجزيرة كانت تشكل جزءا من حركة الشعوب الأمورية، والتي كان مركزها بادية الشام وأعالي الجزيرة الفراتية وشكلت امبراطورية ماري (تل الحريري) في النصف الأول من الألف الثاني ق.م.، تلك الشعوب التي بدأت منذ في نهاية الألف الثالث ق.م. بالتسرب في كافة الاتجاهات في الشرق القديم وعلى ما يبدو أن بعض هذه الشعوب قد سارت باتجاه الجزيرة العربية. ويبدو أن هناك حركة دائمة من وإلى جنوب غرب الجزيرة كانت مستمرة عبر العصور.

وبغض النظر عن مسألة التحركات البشرية إلا أن مسألة الأصول الكنعانية للخط العربي الجنوبي قد أصبحت واضحة في السنوات الأخيرة. تم العثور على لوح طيني مكتوب بالأبجدية الأوغاريتية في موقع عين شمس (بيت شمش) إلى الغرب من القدس في ثلاثينات القرن الماضي وقد اجتهد علماء التوراة في تحليل هذه الكتابة ووضعوه في إطار ديني. ويعود الفضل إلى العالم الروسي أبراهام لوندين والمعروف كأحد العلماء البارزين في دراسات جنوب الجزيرة حيث أثبت أن هذا النص هو عبارة عن الترتيب الابجدي العربي الجنوبي . وقد عثر حديثا على نص آخر مشابه في أوغاريت. وتشكل هذه أحد الأبجديات الكنعانية والتي أخذ بها عرب الجنوب في القرن الثالث عشر ق.م. على أقل تقدير. وهنا يمكن القول بأن الأبجدية الكنعانية قد وصلت بلاد اليمن خلال التحركات البشرية باتجاه الجنوب أو التبادل التجاري (Loundine1987: 243-250) والتي أخرجها عرب الجنوب في حلة جميلة وجعلوا من الخط العربي الجنوبي بأشكاله الهندسية أجمل الخطوط السامية القديمة.

مرحلة الاف الأولى ق.م.

تشكلت ممالك اليمن القديم في بداية الألف الأول ق.م.[4] وبدأت علاقاتها الدولية في هذه الفترة. يبدو أن الطريق التجاري العابر للجزيرة قد تم تدشينه في زمن ما في النصف الثاني من الألف الثاني ق.م. (Finkelstein1988: 241-252; Jasmin 2005: 49-62) ومن هنا يبدو أن هناك

1 أنظر أيضا بافقيه وآخرون 1985.

2 أنظر مسألة أصول الخط العربي الجنوبي الكنعانية Sass 2005: 131-97 وكذلك2006 .Hamilton

3 ناقش جوفاني مازيني هذه الفرضية في مقالة له عن بعض المصطلحات العربية الجنوبية والواردة في اللغات السامية الشمالية، انظر Mazzini 2005: 215–238.

4 عن حضارات الجنوب بشكل عام انظر مثلا كاتالوج معرض اليمن في باريس روبان /فوغت 1999.

علاقات تجارية ما بين اليمن وبلاد الشام في هذه الفترة والتي كانت قد تشكلت وتطورت مع استخدام الجمل والذي قد ترافق استخدامه مع تدشين الطريق العابر للجزيرة (Potts 1999: 45-80) والذي كانت أهم محطاته غزة.

ويبدو أن هذا الطريق قد كان أهم قناة تواصل ثقافية ما بين بلاد الشام واليمن منذ ذلك الزمن. و من أهم مظاهر هذه العلاقات هي زيارة ملكة سبأ إلى الملك سليمان والمعروفة من الكتاب المقدس والقرآن الكريم والتي شطح ومرح الأخباريون العرب في وصفها في شخصية بلقيس وحاكوا حولها الاساطير. وبالرغم من عدم العثور على أي شواهد نقشية أو أثرية لهذه الملكة، إلا أن المظاهر الحضارية التي ترافقت معها هي حضارة اليمن.

وتجدر الإشارة إلى أن الدولة السبئية قد بلغت أوجها في الفترة ما بين القرن الثامن إلى الرابع ق.م. حيث بدأت تتوسع باتجاه منطقة الجوف إلى الشمال من مارب ثم باتجاه الهضبة اليمنية، ويبدو أنها في القرن السابع أو الثامن ق.م. أو ما قبل ذلك بقليل قد سيطرت على تهامة ثم توسعت باتجاه الحبشة (von Wissmann 1982)، وارتبطت بعلاقات تجارية ودبلوماسية مع أواسط وشمال الجزيرة وبلاد الشام وبلاد الرافدين (Potts 2003: 197-206).

وهنا تجدر الاشارة إلى المصادر الآشورية والتي تحتوي على أقدم إشارات للدولة السبئية من خارج اليمن وذات أهمية خاصة للترتيب الزمني لمملكة سبأ. وأقدم الإشارات جاءت من نص أشوري يذكر عملية استيلاء قام بها حاكم سوخو الآشوري على قافلة تتكون من 200 جمل قادمة من تيماء ومن سبأ في منطقة ابو كمال الواقعة على الفرات على الحدود السورية العراقية اليوم وكانت في طريقها إلى مدينة آشور، ويؤرخ هذا النص لمنتصف القرن الثامن م. (اسماعيل 55-67 :2005، Liverani 1992: 111-115).[5]

ولدينا معلومات جيدة من خلال نقش سبئي طويل (DAI Ṣirwāḥ 2005- 50) اكتشفه المعهد الالماني حديثا (2005م.) في معبد الاله المقه المسمى بـ"أوعال صرواح" بمدينة صرواح إلى الغرب من مارب يمجد فتوحات المكرب يثع أمر بن يكرب ملك (نحو 715 ق.م.)، وهو في اكثر الاحتمالات الحاكم السبئي المذكور عند الملك الآشوري سرجون الثاني (722-705 ق.م.). وقبل هذا الاكتشاف الجديد كان نقش النصر الموجود أيضا في معبد أوعال صرواح يعتبر الأقدم والأهم بالنسبة لتاريخ اليمن ما بين مئات النقوش التي تم العثور عليها من هذه الفترة (Nebes 2007: 25-33). وصاحب نقش النصر (RES 3945) هو كرب إيل وتر بن ذمر علي (نحو 685 ق.م.) وهو الحاكم السبئي المذكور عند الملك الآشوري سنحاريب (705-681 ق.م.) ويذكر فيه فتوحاته وتوحيده لجنوب الجزيرة العربية من عدن إلى نجران (von Wissmann 1982: 150-167). وتذكر المصادر الآشورية كرب إيل قد قدم الهدايا وخاصة الحجارة الكريمة والخرز بمناسبة وضع حجر الأساس لمعبد احتفالات رأس السنة (بيت أكيتو) في آشور (Eph'al 1982: 87-89; Frahm 1999: 79-99; Potts 2003: 167-206). وبعد اكتشاف المكرب يثع أمر بن يكرب ملك اتضحت الصورة بأن الملك السبئي المذكور عند سرجون الثاني (يتامرا) هو المقصود يثع أمر بن يكرب ملك (Nebes 2007: 25-33) . ويبدو أن هذه الهدايا قد ارسلت من السبئيين للملوك الاشوريين لإعلان ولائهم لهم والحفاظ على تجارتهم مع بلاد الشام بعد أن سيطر الأشورين على بلاد الشام والساحل الفلسطيني وغزة بالذات التي كانت على ما يبدو ميناء هاما للتجارة عرب الجنوب منذ القرن السابع ق.م. على أقل تقدير.

ومن أهم النقوش السبئية التي عثر عليها حديثا لوحة برونزية مكتوبة باللغة السبئية (Dimirjian 1)[6] يتحدث صاحبه وهو من مدينة نشق (البيضاء حديثا) في الجوف عن تجارته مع بلاد الشام ويذكرأنه تاجر مع دادان (العلا) وغزة ومدن يهودا (أ ه ج ر / ي ه د) ويذكر أيضا كتيون (في قبرص) وبلاد إيونيا من بلاد اليونان وهو اسم المنطقة اليونانية الساحلية الوسطى لآسيا الصغرى المطلة على بحر ايجة، واليوم هي جزء من تركيا، وردت في نقش "سجل زوجات المعينيين الاجنبيات". ويذكر هذا النقش أيضا الحرب بين دارت بين الكلدانيين واليونان. ويؤرخ هذا النقش بفترة 550-525 ق.م. ويذكر يدع إيل بين بن يثع أمر ملك سبأ (Robin/de Maigret 2009: 93).

5 عن الهجوم على القوافل وسلبها في الشرق القديم أنظر Maraqten 1996: 213-236.

6 Robin/de Maigret 2009: 76ff.

وكانت مملكة معين في الفترة ما بين القرن الخامس إلى الاول ق.م. قد سيطرت على تجارة جنوب الجزيرة العربية مع بلاد الشام ومصر وبلاد اليونان وبنت الكثير من المحطات التجارية على الطريق التجاري العابر للجزيرة والذي كان ينطلق من مدينة قنأ على بحر العرب وينتهي في غزة. وكان مركز هذه المملكة في جوف اليمن. وقد ترك المعينيون نقوشا تدل على نشاطاتهم التجارية في جزيرة ديلوس في البلاد اليونان وفي مصر. ومن أهم النقوش التي تركها المعينيون والتي تدل على نشاطاتهم التجارية مع بلاد الشام هو ما يسمى بـ"سجل زوجات المعينيين الأجنبيات" (السعيد 2002: 53-72). وكان المعينيون قد تزوجوا من البلدان التي تاجروا معها وقاموا بوضع قائمة باسماء النساء والبلد القادمة منها وبأن الشخص المعيني المعني قد قام بالاجراءات القانونية لزواجه.[7] وأكثر الاماكن التي تذكر في النقش هي مدينة غزة والتي تذكر نحو ثلاثين مرة. ويذكر هذا النص مدن صور وصيداء وعَمّان ومؤاب وكذلك بلاد مصر واليونان إضافة إلى مدن وبلدان أخرى في الجزيرة.[8]

وقد أصبحت تعرف جنوب الجزيرة في الفترة الهلنستية والرومانية بـ "العربية السعيدة". والطريف أن النقوش العربية الخاصة بالتجارة شحيحة وقد زودتنا المصادر اليونانية والرومانية بمعلومات هامة عن التجارة والمواد التجارية وخاصة التوابل والمواد العطرية. ومن هنا جاءت محاولة الرومان للسيطرة على العربية السعيدة في بداية الربع الاخير من القرن الاول ق.م. وقد جائتنا أخبار هذه الحملة عن طريق المؤرخ والجغرافي اليوناني سترابو (Marek 1993 ، العبادي 2004: 192-176)، ولم تذكر المصادر المحلية هذه الحملة. واستطاعت مملكة سبأ على ما يبدو أن تصمد أمام الحملة الرومانية التي جندها أليوس جالوس حاكم مصر الروماني للسيطرة على بلاد العربية السعيدة في العام 26/25 ق.م. (Strabo II, 118, XVI, 780-82) والتي كانت تتشكل من عشرة آلآف جندي روماني مع ألف من الأنباط وخمسمئة من اليهود واستطاعت أن تصل إلى مارب بعد أن دمرت مدن الجوف مثل معين وبراقش وبالتالي انتهت الدولة المعينية وحاصرت مارب لمدة ستة أيام دون أن تستطيع السيطرة على المدينة، وقد اضطرت إلى الانسحاب دون تحقيق أهدافها ويعزي فشلها في السيطرة على مارب إلى صمودها وإلى تفشي المرض بين الجيش الروماني والعطش وكذلك إلى خيانة دليل الحملة الوزير النبطي سُلَي (سلليوس) كما تقول رواية سترابو (63 ق.م.-13م.) مؤرخ الحملة (Marek 1993).

ويبدو أن العلاقات التجارية ما بين جنوب الجزيرة والانباط كانت قوية، وقد عثر على نقش ثنائي اللغة سبئي-نبطي في مدينة صرواح أحد حواضر السبئيين حديثا وهو مؤرخ حسب النظام السبئي للتأريخ بأسماء موظفي الدولة (الابونيم) ويعود هذا النقش إلى نهاية القرن الأول ق.م. أي فترة حارثة الرابع (Nebes 2009: 52-53).

وكانت بعثة المؤسسة الامريكية لدراسة الانسان قد عثرت أثناء حفريات الموسم 2004 في معبد أوام (محرم بلقيس) قد عثرت على نقش يتحدث نشاطات دبلوماسية مع بلاد الشام (النقش قيد النشر من قبل كاتب هذا المقال). عثرنا على هذا النقش وقد أعيد بناءه في أرضية بهو المعبد وهذا النقش عبارة عن تقرير يتحدث عن رحلة دبلوماسية لبلاد الشام (ش أ م ت) قام بها شرح ثت وأخوه لحي عثت لقيصر الشام (ق ي س ر / ش أ م ت) وهنا لا بد أن يكون قيصر الروم (MB 2004 I-123). فلا يوجد قيصر في المنطقة غيره. وكانت الرحلة بناء على أمر من الملك الحميري شمر يهرعش (نحو 311-285 م.) والذي كان يحكم من عاصمته ظفار والذي استطاع أن يوحد اليمن تحت رايته وأن يصد الأحباش عن تهامة ويسيطر على أجزاء واسعة من وسط الجزيرة وأن يخضع مملكة كندة وحاضرتها قريت ذات كاهلم (قرية الفاو حديثا) وأن يحمل لقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت. والنقش مؤرخ بسنة 404 حميري أي 299 ميلادي.[9]

وهناك معلومات هامة عن العلاقة ما بين حضارات جنوب الجزيرة من قرية ذات كاهلم (الفاو)، حيث عثر على نقوش معينية تتحدث عن التجارة مع بلاد الشام فأحد هذه

7 هذا النقش كان معروفا على أنه نقش "بغايا المعبد" وكان يعتقد بأن هؤلاء النساء من يمارسن البغاء المقدس والمعروف في الشرق القديم. ويعود الفضل في فهم وظيفة هذا النقش إلى محمود الغول، أنظر أيضا الغول 1980: 367-374 وكذلك دراسة Bron 1998 .

8 عن ذكر مدينة صور في النقوش المعينية أنظر Robin 1990: 135-147.

9 أنظر نعمان 2004.

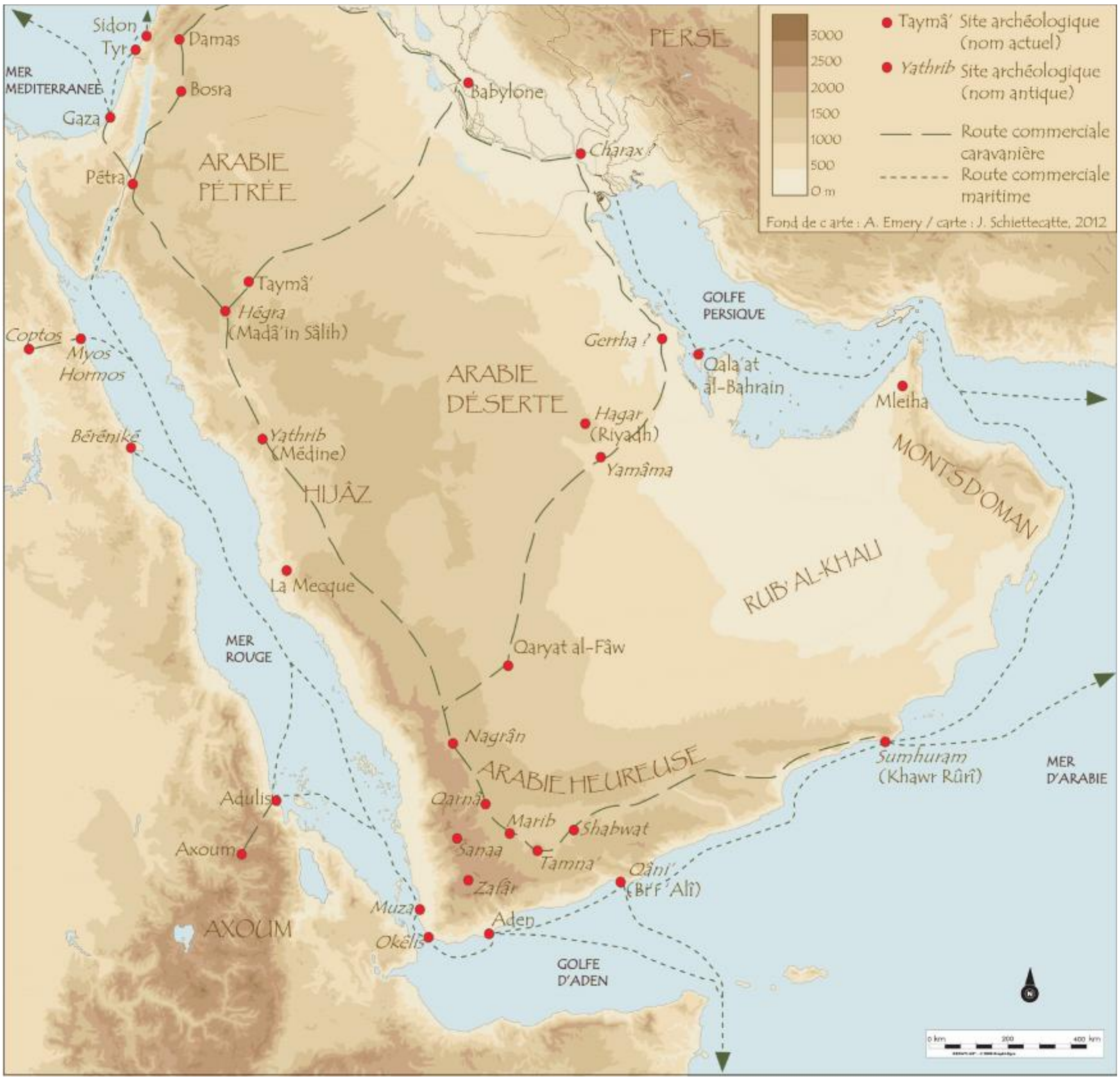
النقوش يذكر تاجرا قام برحلة إلى بلاد عبر نهرا وهي مناطق غرب الفرات في الفترة الهلنستية (al-Ansary 2002: 7-17). وقد عثر أيضا على نقوش تذكر إله مدينة غزة مارنا (مرأنا) والذي كان يعبد من قبل تجار غزاويين في قرية ذات كاهلم (الانصاري/طيران 2008: 106) ويظهر رسم معبدة هذا الإله على عملة غزة من القرون الأولى الميلادية. إضافة إلى جالية نبطية تركت لنا مجموعة من النقوش في الفاو.

وهناك نقش حضرمي من القرن الثالث الميلادي يتحدث عن بعثات دبلوماسية من تدمر والكلدانيين والهنود زارت حضرموت (شكل 1). ويقرأ هذا النص كالتالي: خ ي ر ي / و ع ذ ذ م / ت ذ م ر ي[2] ي ه ن / ذ م ت ر ن / و ف ل ق ت [3] ك ش د ي ي ه ن / د ه ر د ه / و م [4]ن د ه / ه ن د ي ي ه ن / ش و ع و [5] م ر أ س م / إل ع ذ / ي ل ط / م [6]ل ك / ح ض ر م ت " خيري وعززم التدمريان (من مدينة تدمر)، ذومتران وفلقت الكلدانيان، دهردا ومندا الهنديان رافقوا سيدهم إيل عز يلط ملك حضرموت" (RES 4859 = Ja 931).[10]

10 أنظر عن هذا النقش Bron 1986: 95-98 .



شكل1: نقش Ja 931 من جبل العقلة (تصوير المؤلف)



شكل 2 : خارطة الجزيرة العربية تبين مسار الطرق التجارية (Schiettecatte Jérémie).

وكانت مكة على ما يبدو قد أمسكت بتجارة بلاد الشام واليمن وبالطريق التجاري العابر للجزيرة منذ القرن السادس الميلادي (كرونة 2005، أنظر شكل 2)،[11] وتزودنا المصادر العربية بمعلومات عن هذه التجارة والتي وصفت في القرآن الكريم برحلة الشتاء والصيف كإشارة لرحلة اليمن والشام وخاصة تجارة غزة (الغول 1980). ولعل وفاة الجد الأعلى للرسول محمد هاشم ودفنه في غزة ومتاجرة رجالات مكة قبل الاسلام في غزة مثل عمر بن الخطاب ما هو إلا انعكاسا لهذه العلاقة. هنا تجدر الإشارة إلى تجارة القوافل المذكورة في النقوش السبئية ع ر ن / و ي م ن ت ن / ش أ م ي ت ن "عير تجارة بلاد اليمن وبلاد الشام"، ويمنت كانت تطلق على مناطق منطقة قتبان قبل ضمها من قبل مملكة حضرموت (Robin 2001b: 206-217).

11 تجدر الإشارة إلى أن كرونة تتبع ما يسمى بالمستشرقين التحرفيين الذين يضعون نشأة الإسلام في نهاية العصر الاموي، وبالتالي رغم المادة المفصلة في هذا الكتاب عن تجارة مكة إلا أنه يجب التعامل معه بحذر حيث أن المؤلفة تحدد موقع مكة في مكان ما في شمال الجزيرة وليس في موقعا المعروف اليوم. أنظر أيضا عن تجارة مكة Bukharin 2010: 15-134.

نقش قتباني جديد يذكر البتراء عاصمة الانباط

يتكون هذا النقش من 21 سطرا كتب على لوحة برونزية (شكل 3,4) بطريقة الصب وهي طريقة معروفه في عمل اللوحات البرونزية المكتوبة في اليمن القديم وقد



شكل 3: النقش القتباني Maraqten-Qatabanic 1

عثر على الكثير من هذه اللوحات مكتوبة بالسبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية.[12] وليس هناك معلومات عن مكان العثور على هذا النقش وهو ضمن مجموعة خاصة وطول اللوحة 66 سم وعرضها 30 سم.[13] وفي هذا المقال وددت التعريف بهذا النقش كونه يلقي أضواء جديدة على العلاقة ما بين بلاد الشام وجنوب الجزيرة العربية وكونه يحتوي على أول ذكر للعاصمة النبطية ر ق م م "البتراء" باسمها النبطي في النقوش العربية الجنوبية، إضافة إلى ذلك فإن النقش يذكر مدن: ش أ م ت "الشام" ون ب ط "النبط" وكذلك يذكر ك ش د "الكلدانيين" وكذلك م ص ر "مصر" . والنقش مقروء بشكل عام ولكن التلف قد اصابه في الاجزاء السفلى منه، وهناك بعض الكلمات التي لا يمكن قرائتها بشكل أكيد . ومعظم معاني الكلمات المقروءة يمكن فهمها، وهي معروفة من لغة النقوش، وهناك كلمات أخرى غامضة تظهر هنا لأول مرة في لغة النقوش. وبالرغم من هذه الثغرات إلأ أن المفهوم العام للنقش واضح تماما خاصة فيما يخص الرحلة التجارية واسماء الاماكن التي زارها كل من ثواب إيل وعم ذكر.

تتبع صيغة النقش اسلوب كتابة نقوش التقدمات والنقوش النذرية المعروفة في النقوش العربية الجنوبية، وتبدأ بصاحبي النقش ثواب إيل وعم ذكر مع ذكر لاسم عشيرتهم قدران، وبانهما قد قاما بتقديم قربانين للإله القتباني المعروف حوكم وإلى إله آخر يدعى إله معبد شبعان، ثم يتبع ذلك السبب من وراء هذه التقدمة وبأن هذين الإلهين قد حفظا ونجيا صاحبي النقش ثواب إيل وعم ذكر أثناء رحلتهم التجارية للمدن الشامية والنبط والكلدانيين ومصر، وبمناسبة عودتهم بالسلامة لديارهم قام ثواب إيل وعم ذكر بتقديم هذين القربانين اعترافا بحماية الآلهة وكشكر لها، ويتلو ذلك التضرع للآلهة لرفع مقام اصحاب النقش وحفظ حواسهم وكذلك الدعاء والتضرع للإله عثتر وللاله القومي القتباني عم وكذلك للإله حوكم، وخاتمة النقش هي بالعبارات المعهودة بأن هذين القربانين قد وضعا تحت حماية الآلهة وصونها ضد كل مخرب قد تسول له نفسه بتخريبها أو ازاحتها من مكانها.

ويعود النقش إلى نهاية القرن الاول ق.م. أو بداية

12 أنظر الدراسة التي قامت بها بربارا يندل (Jändl 2009) عن صناعة اللوحات البرونزية في اليمن القديم وعن النقوش المكتوبة عليها.

13 .Photo courtesy of Dr. Robert Deutsch



شكل 4 : تفريغ للنقش القتباني (Maraqten-Qatabanic 1)

القرن الاول الميلادي وهو على ما يبدو من نفس فترة النقش الموسوم بـ (FB-Ḥawkam 3) وتضعه ألسندرا أفانزيني تأريخه في المرحلة C.[14] وقد يتقاطع هذا مع فترة حكم الملك النبطي حارثة الرابع (8 ق.م.-40م.) وهي فترة ازدهار للدولة النبطية وتجارتها الدولية.

النص:

1) ث و ب إل / وع م ذ ك ر / ب ن و / ق د ر ن / س[1] ق ن

2) ي و / ح و ك م / ن ب ط / و إل ه ي / ب ي ت ن / ش ب ع

3) ن / س ق ن ي ت ن / و أ ب ن / م ج ن ن / و ه ر ر ن ي و

4) ش أ م ي ن ي و / و م س[3] ن د ي ه ن / ذو! / ي ك و

5) ن ن / م د ل و ت س م ي / س ل ع ت / أ ح ل ف / و ع ش ر

6) ك ر ك ر / ذ ه ب م / ق ي ح م / ب ل ن / ش ل ت / أ ك ر

7) م ن / ي و م / ع ل و / و س و ف ي / ح! و! ك م / إل ه

8) و / ب ي ت ن / ش ب ع ن / ث و ب إل / و ع م ذ ك ر / ب ن

9) أ ر ض ت و / و أ ه ج ر / ش أ م ت / و ن ب ط م / و ك ش

10)د / و م ص ر / و ي و ن م / و ي و م / ع ل و / و س و ف

11)ي / ح و ك م / و إل ه و / ب ي ت ن / ش ب ع ن / ث و ب

12) إل / ب ن / ه ج ر ن / ر ق م م / س ب أ ت م / س ب أ

13) ب ق د م و / ذ ت ن / س ب أ ت ن / ب ي ب س ن / و ب ح ر

14) ن / و م ل س ت/ ل ي ع ل و / و م و ر / و س ن

! / ش ي / ح

15) و ك م / وإل ه و / ب ي ت ن / ش ب ع ن / ث و ب إل

16) و ع م ذ ك ر/ ع د/ه ج ر س م ي/م ر ي م ت م / ب و

17) ف ي / أ أ ذ ن س م و / / و م ق م ه ي س م ي / ..

18) ... ب ع ث ت ر / و ب ع م ...

19) ... ح و ك م / و ر ث د و / ح و ك م / [و إل ه و / ب]

20) ي ت ن / ش ب ع ن / كل / س ق ن ي ت / و [/ ب ن /ك ل / م]

21) س ن ك ر م / و م س ف أ [ي م / ب ن / ب ر ث س و]

الترجمة:

1) ثواب إيل وعم ذكر بنو قدران قدّموا

2) للإله حوكم نبط وآلهة البيت شبعان

3) قربانا وحجر ! [...]

4) الذي اشتروه ... وهذان المسندان (النقشان) [...]

5) وقيمتها تساوي بحسب معيار النقد وحدة نقدية من نوع سلعت أحلف وكذلك عشر

6) وحدات وزن من نوع كركر من البرونز الصافي من النوع الجيد.

7) و قدموا كلّ هذه (القرابين)، كلّ من ثواب إيل وعم ذكر للإله حوكم وآلهة

8) المعبد شبعان، وذلك عندما سافروا ورجعوا بالسلامة من

9) أراضي ومدن شأمت (بلاد الشام) وبلاد الأنباط والكلدانيين

10) ومصر وإيونيا، وعندما سافر ثواب إيل ورجع بالسلامة من

11) مدينة رقمم (البتراء)، قدّم لحوكم وآلهة المعبد شبعان

12) (قربانا) وذلك بسبب عودته بالسلامة من رحلة تجارية سابقة

13) قبل هذه الرحلة ... في رحلة برية وبحرية وباستخدام الابل

14 حول هذه المرحلة انظر Avanzini 2004: 30f.

14) [... ...قدّموا ...]

15) لحوكم وآلهة المعبد شبعان ثواب إيل

16) وعم ذكر [ورجعوا] لمدينة مريمتم بالسلامة

17) [...] ولسلامة حواسهم ومقامهم [...]

18) بجاه الإله عثتر وبجاه الإله عم [...]

19) وبجاه حوكم. وقد وضعوا قربانهم تحت حماية حوكم وآلهة

20) المعبد شبعان ضد كلّ

21) مُخرِّب أو من تسول له نفسه بنقله (أي القربان) من مكانه [...].

التعليق:

اللوحة اصيبت بالكثير من التلف ويمكن قراءة معظم النص، إلاّ أن بعض الكلمات تبقى غامضة ولمن المحتوي العام يمكن فهمه.

السطر 1 - 2: أسماء الاعلام: ث وب إل، ثواب إيل، وع م ذ ك ر، عم ذكر هي أسماء معروفة في النقوش العربية وخاصة القتبانية (Hayajneh 1998: 110, 198). واسم القبيلة قدران (ق د ر ن) غير واردة في النقوش القتبانية من قبل، إلا أن الاسم قدران يرد في أحد النقوش المعينية (YM 28976). الفعل س ق ن ي هو اللفظ المعهود في القتبانية بمعنى "قدَّم، تقرّب" والذي يقابل ه ق ن ي بالسبـئية. ح و ك م / ن ب ط: الاله القتباني حوكم معروف ويذكر في الكثير من النقوش و ن ب ط من ألقاب حوكم (Höfner 1970: 285f.; FB-Ḥawkam 3). ويذكر هذا المعبود عادة مقترنا بالإله القتباني أنبي ويوصف المكرب القتباني بأنه: ب ك ر / أ ن ب ي / و ح و ك م "بِكْر أنبي وحوكم" وقد يكون المعبود حوكم في هذه الحالة ليس مذكرا بل "إلاهة". و إ ل ه ي / ب ي ت ن / ش ب ع ن "آلهة المعبد أو البيت شبعان" معروف من نقوش قتبانية أخرى (FB-Ḥawkam 1/B/4, FB-Ḥawkam 3/3, 14).[15]

السطر 3 - 6: س ق ن ي ت: تعني "تقدمة، قربان" (Ricks 1989: 148). أ ب ن: قد تقرأ الباء ميما وكلمة أ ب ن تعني "حجر" . م ج ن ن: اسم مبني من الثلاثي ج ن ن بمعنى "حديقة، بستان" (قارن ج ن ن ,Ricks 1989: 39). وقراءة الكلمة اللاحقة م ج ن ن يمكنبوضوحكـ و ه ر ر ن ي و ، والمعنى غير واضح. ومعنى الكلمات الثلاثة الاخيرة بشكل عام غير أكيد، ولكنها على ما يبدو وبناء على السياق العام تشكل نوعا من التقدمات . م س^3 ن د ي ه ن: تعني مسندان، مثنى مسند أي نقش في إشارة إلى لوحتين برونزيتين مكتوبتين، وهذه اللوحة البرونزية هي أحد الإهداءات. الكلمة اللاحقة غير واضحة المعنى. يتلو ذلك وصفا لقيمة المسندان أي اللوحتان البرونزيتان: ي ك و ن ن / م د ل و ت س م ي، أي "يكون قيمتهما"، م د ل و ت - س م ي: تعني "وزن" أو "قيمة" وترد هذه الكلمة لأول مرة في النقوش القتبانية وهي معروفة من النقوش السبئية (المعجم السبئي، 36) والحضرمية (RES 2693/2; RF-Alīm 1/3) في صيغة المثنى أو "ما يقابل" هاتين اللوحتين س ل ع ت / أ ح ل ف. س ل ع: قطعة نقدية وكذلك وحدة وزن. والكلمة أ ح ل ف صفة لـ س ل ع تبدو صيغة جمع لـ ح ل ف وهي معروفة من النقوش الحضرمية بمعنى "وحدة وزن " (RES 2693/3) وترد هنا لأول مرة في النقوش القتبانية.[16] ومعنى أ ح ل ف هنا يبدو أنه أيضا مشابه للحضرمية.

ويضيف النقش أيضا لقيمة هاتين اللوحتين: ع ش ر / ك ر ك ر. والمصطلح ك ر ك ر هو أيضا "وحدة وزن" يرد لأول مرة في القتبانية ولكنه يرد في السبئية (المعجم السبئي، 79). ذ ه ب م: تعني "برونز" وق ي ح م هي صفة للبرونز والتي قد تعني"نوع جيد من البرونز" وهو معروف فقط من النقوش الحضرمية (RES 2693/3; RF-Alīm 1/4)، ويرد هنا لأول مرة في النقوش القتبانية. ش ل ت تعني "شوائب" أ ك رم ن: صيغة جمع على وزن أفعول للإسم - ك رم والذي يرد هنا لأول مرة في النقوش العربية الجنوبية، وهو معروف في اللغة العربية ولغات سامية أخرى بمعنى "كرم" أو "فصل مطر" في الحبشية (Leslau 1991: 292) أو بمعنى "كريم" في العربية. والمعنى في هذا النقش غير واضح تماما، ولكنه قد يعني "النوعية جيدة".

السطر 7 - 10: وأما السبب الذي يذكرة أصحاب النقش لتقديم قرابينهم فيذكر في السطور16-7. والمناسبة الأولى: ي و م

15 أنظر Bron 2009: 121f., 124-126.

16 أنظر Jändl 2009: 113-114.

/ ع ل و: الفعل علو يعني "صعد" وهنا يعني "صعدوا" في إشارة إلى الرحلة التجارية التي قام بها أصحاب النقش أي أن الإله حوكم وآلهة البيت شبعان حمت أصحاب النقش ونجتهم أي رعتهم بالسلامة في هذه الرحلة. والفعل القتباني س وف ي يقابل السبئي ه و ف ي "حمى، نجى". ب ن / أ ر ض ت و أي من "بلاد" أو "أرض". و أ ه ج ر: جمع ه ج ر أي "مدن".

ش أ م ت: يرد هذا المصطلح كثيرا في النقوش ويعني "الشمال، الشام" ويشير إلى منطقة جغرافية واسعة تبدأ شمال صعدة وتشمل على ما يبدو مناطق نجران والحجاز. وفي تسلسل أسماء الاماكن في هذا النقش يظهر أن المدن النبطية تتلو مدن ش أم ت مما يدل أن مدن شأمت تتضمن المدن اللحيانية ومنها على ما يبدو دادان. وأما المدن النبطية (ن ب ط م) فتبدأ على ما يبدو من مدائن صالح أو الحجر (حجرا) وتمتد إلى البتراء (ر ق م م) ما بعدها. ك ش د: وردت هذه الكلمة عدة مرات في النقوش العربية الجنوبية للإشارة للكلدانيين وتجدر الشارة إلى التحول اللفظي ك ش ← ك ل.[17] وأقدم ذكر لها في النقوش العربية الجنوبية ورد في نقش Dimirjian 1/16. وهنا يتحدث صاحب هذا النقش صبحهمو بن عم شفق بن رشوان النشقي (من مدينة نشق في الجوف) ويشكر الاله المقه: ي و م / س ل م / وو ف [15]ي / ذ-ي س ر / ب ن / غ ز ت / ع د / ك ت ي / ب ض ر [16]ك ش د م / وي و ن م "عندما سلم ونجى (المقه صبحهمو) عندما سار من غزة إلى كتيون (في قبرص) أثناء حرب الكلدانيين والإيونيين". [18] وهناك نقش حضرمي يذكر سفارات من التدمريين و الكلدانيين والهنود ويعود إلى القرن الثالث الميلادي (RES 4859 = Ja 931، شكل 1).

م ص ر: ترد مصر عدة مرات في النقوش المعينية (Maʿīn 7; Maʿīn 10, M 247, M 338) وخاصة ما يسمى بـ"سجل زوجات المعينيين الاجنبيات"(Maʿīn 93/4, 25, 29, 30, 44, 46, 48, 73).[19]

17 أنظر نقاش هذه المسألة في Robin/de Maigret 2009: 89.

18 هذه إشارة إلى حرب وقعت بين الكلدانيين واليونان وهي ليست معروفة تماما، ولكن يبدو من المرجح أنها وقعت في عهد الملك الكلداني نرجالسر (559-556 ق.م.)، أو عهد نبونائيد (556-539 ق.م.)، وتحديدا في عام 557 أو 556 ق.م. (انظر Robin/de Maigret 2009: 93-96).

19 أنظر أيضا السعيد 2002 والسعيد 2003.

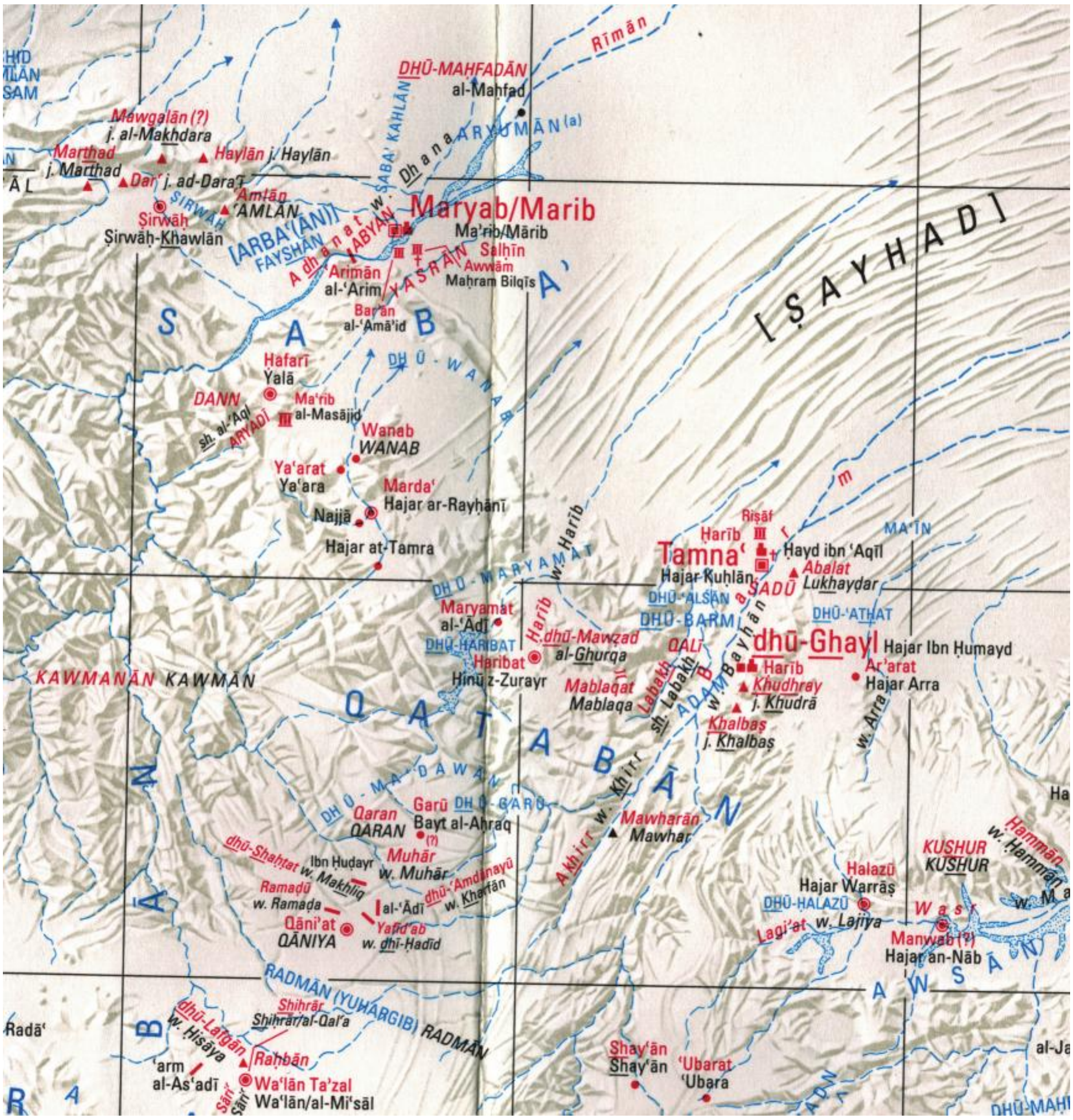
ي و ن م: تعني "إيونيا" وهو اسم المنطقة اليونانية الساحلية الوسطى لآسيا الصغرى المطلة على بحر ايجة، واليوم هي جزء من تركيا، وردت في نقش "سجل زوجات المعينيين الاجنبيات" (Maʿīn 93/45).[20]

السطر 11 - 13:ويستمر النقش في سرد الأحداث ويعطينا سببا آخر لتقديم القرابين من قبل أصحاب النقش وهو القيام برحلة أخرى سابقة للرحلة المذكورة أعلاه قام بها إلى ثواب إيل إلى البتراء (رق م م) ورجوعه بالسلامة. ه ج ر ن / ر ق م م: "مدينة رقمم" أي "مدينة البتراء". س ب أ ت ن / س ب أ "الرحلة التجارية التي قام بها" (راجع المعجم السبئي، 122). ب- ق د م ي / ذ ن / س ب أ ت م: "أي قبل هذه الرحلة" أي رحلة سابقة للرحلة الطويلة لبلاد الشام كانت تلك الرحلة اقتصرت فقط على رحلة بالتأكيد تجارية إلى مدينة رقمم "البتراء". الكلمة اللاحقة: ب ي ب س ن تعني برًاً أي رحلة عن طريق البر والكلمة : ب ح ر ن "بحرا" أي عن طريق البحر مما يدل على أن رحلة صاحبنا ثواب إيل الى البتراء كانت برية وبحرية وقد تكون قد انطلقت من ساحل بحر العرب ثم خليج عدنوالبحر الاحمر الى أيلة ثم برا الى الرقيم (البتراء).

ر ق م م: يرد اسم هذا المكان لأول مرة في النقوش العربية الجنوبية وهو الصيغة العربية الجنوبية لاسم العاصمة النبطية بلغة أهلها أي الأنباط والذي يظهر كـ رق م و. وهي على ما يبدو الرقيم في مصادر التراث العربي. والطريف في الأمر بأن اسم العاصمة النبطية المعروفة تحت اسم البتراء رق م و لا يرد في النقوش النبطية إلا في نقش واحد عثر عليه في البتراء (Starcky 1965: 95–97; Hackl et al. 2003: 220-222).

السطر 14 - 16: عندنا بعض المشاكل في القراءة بحيث أننا لا نستطيع الجزم في قراءة كافة الكلمات، إلا أنه على ما يبدو هنا إعطاء سبب ثالث لتقديم القرابين وهو رجوع أصحاب النقش بالسلامة إلى مدينة م ر ي م ت م. وهذه المدينة معروفة من نقش قتباني كشف عنه حديثا يبدو أنه نفس المدينة المذكور في النقش الذي نحن بصدده (FB-Ḥawkam 3/8). وتجدر الإشارة إلى أن الاسم م ر ي م ت م يرد في النقوش السبئية كإسم مدينة حضرمية (Al-Sheiba 1987: 53).

20 أنظر أيضا Al-Sheiba 1987: 62.



شكل 5: خارطة مملكة قتبان ويظهر فيها مريمتم مدينة أصحاب اللوحة البرونزية (نقلا عن Robin/Brunner 1997)

السطر 18 - 21: يذكر النقش الدعاء للإله عثتر والإله القومي القتباني عم وللإله حوكم. وخاتمة النقش تذكر بأن أصحاب النقش قد وضعوا قربانهم تحت حماية حوكم وآلهة البيت شبعان ضد كل من تسول له نفسه بتخريب أو نقل هذا القربان من مكانه. م س ن ك ر م: اسم فاعل من الفعل المزيد س ن ك ر من الثلاثي ن ك ر بمعنى "خرب، قام بعمل معادي" (Ricks 1989: 105). و م س ف أ [ي م]: اسم فاعل من الفعل المزيد س ف أ ي من الثلاثي ف أ ي بمعنى "خرب، نقل من مكان لآخر" (Ricks 1989: 128).

المصادر والمراجع العربية والمُعرّبة

إسماعيل، فاروق

2005 قوافل تجارية سبئية في منطقة الفرات الأوسط، في: صالح باصرة (محرر)، صنعاء الحضارة والتاريخ، المجلد الأول، صنعاء: جامعة صنعاء، 55-67.

الأنصاري، عبدالرحمن/طيران، سالم

2008 قرية الفاو "مدينة المعابد"، في: الأنصاري، عبدالرحمن، المعيقل، خليل والشارخ، عبدالله (محررون)، المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية: النشأة والتطور، أبحاث ندوة "المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية: النشأة والتطور – الجوف المملكة العربية السعودية/3-5 ذو القعدة 1426 هـ (5-7 ديسمبر 2005م)، الرياض: أدوماتو، 97-106.

بافقيه، محمد عبدالقادر/ بيستون، ألفريد/ روبن، كريستيان/ الغول، محمود

1985 مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس: المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة.

روبان، كرستيان/فوغت، بوركهارد (محررون)

1999 اليمن: في بلاد مملكة سبأ. باريس: معهد العالم العربي.

السعيد، سعيد

2002 زوجات المعينيين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة، أدوماتو 5، 53-72.

2003 العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، الرياض: مكتبة فهد الوطنية.

العبادي، أحمد صالح محمد

2004 اليمن في المصادر القديمة. اليونانية والرومانية 485 ق.م.-100م.، صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة.

الغول، محمود

1980 غزة في النقوش العربية الجنوبية، مؤتمر بلاد الشام، عمان: الجامعة الأردنية.

كرونه، باتريشيا

2005 تجارة مكة وظهور الإسلام، ترجمة آمال محمد الروبي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

بيستون، أ.ف.ل./مولر، ولتر/الغول، محمود/ريكمانز، جاك

1982 المعجم السبئي (بالانجليزية، والفرنسية والعربية)، بيروت: مكتبة لبنان -لوفان الجديدة: دار نشريات بيترز.

نعمان، خلدون هزاع عبده

2004 الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية في عهد الملك شمَّر يُهرعش، صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة.

كشاف النقوش والاختصارات:

المعجم السبئي: بيستون وآخرون 1982

DAI: Deutsches Archäologisches Institut

DAI: Ṣirwāḥ 2005-50: Nebes 2007

Dimirjian 1: Bron/Lemaire 2009, Robin/de Maigret 2009

FB-Ḥawkam 1, 2, 3: Bron, F. 2009

Ja 931: Jamme 1963

Maʿīn: Bron 1998

RF-Alīm 1: Robin/Frantsouzoff 1999

RES: Répertoire d'Epigraphie Sémitique, Paris 1914-.
YM: Yemen Museum
YM 28976: Arbach/Audouin 2007, 42f.

أنظر أيضا Kitchen 2000

المصادر والمراجع باللغات الأجنبية والمختصرات

al-Ansary, A.
2002 Al-Gerrha, the port of Qaryat al-Fau, in: J. F. Healey/V. Porter, *Studies on Arabia in Honour of G. Rex Smith*, (Journal of Semitic Studies Supplement 14), Oxford: Oxford University Press, 7-17.

Arbach, M./Audouin, R.
2007 *Ṣanʿâʾ National Museum. Collection of Epigraphic and archaeological artefacts from al-Jawf sites*, Part II, Ṣanʿâʾ: UNESCO/Social Fund for Development.

Avanzini, A.
2004 *Corpus of South Arabian Inscriptions I-III. Qatabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite Inscriptions*, (Arabia Antica 2), Pisa: Edizioni Plus, Università di Pisa.

Bron, F.
1986 Palmyréniens et Chaldéens en Arabie du Sud, *Studi epigrafici e linguistici* 3, 95-98.
1998 *Maʿīn*, (Inventaire des inscriptions sudarabiques 3), fasc. A: Les documents, fasc. B: Les planches, Paris: Académie des Inscriptions et Belles-Lettres – Rome: Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente.
2009 Trois nouvelles dédicaces qatabanites à Ḥawkam, *Orientalia* 78, 121-126.

Bron, F./Lemaire, A.
2009 Nouvelle inscription sabéenne et le commerce en Transeuphratène, *Transeuphratène* 38, 2009, 11-29.

Bukharin, M.D.
2010 Mecca on the caravan routes in pre-Islamic antiquity, in: A. Neuwirth/N. Sinai/M. Marx, (eds.), *The Qurʾān in Context. Historical and Literary Investigations into the Qurʾānic Milieu*, (Texts and Studies on the Qurʾān, 6), Leiden/Boston: Brill, 15-134.

Ephʿal, I.
1982 *The Ancient Arabs. Nomads on the Borders of the Fertile Crescent 9th–5th Centuries B.C.*, Jerusalem: Magnes/Leiden: Brill.

Finkelstein, I.
1988 Arabian Trade and Socio-Political Conditions in the Negev in the Twelfth-Eleventh Centuries B.C.E., *Journal of Near Eastern Studies* 47, 241-252.

Frahm, E.

1999 Perlen von den Rändern der Welt, in: K. van Lerberghe/ G. Voet (eds.), *Languages and Cultures in Contact – At the Crossroads of Civilizations in the Syro-Mesopotamian Realm* (Proceedings of the 42th RAI, Orientalia Lovaniensia Analecta 96), Leuven: Peeters, 79-99.

Hackl, U./Jenni, H./ Schneider, Chr.

2003 *Quellen zur Geschichte der Nabatäer: Textsammlung mit Übersetzung und Kommentar*, (Novum Testamentum et Orbis Antiquus /Studien zur Umwelt des Neuen Testaments 51), Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht - Freiburg, Schweiz : Universität Verlag Freiburg.

Hamilton, G.J.

2006 The Origins of the West Semitic Alphabet in Egyptian Scripts, (The Catholic Biblical Quarterly Monograph Series 40), Washington, DC: Catholic Biblical Association of America.

Hayajneh, H.

1998 *Die Personennamen in den qatabānischen Inschriften*, (Texte und Studien zur Orientalistik 10), Hildesheim [u.a.]: Olms Verlag.

Höfner, M.

1970 Die vorislamischen Religionen Arabien, in: H. Gese/M. Höfner/K. Rudolph, *Religionen Altsyriens, Altarabiens und der Mandäer*, (Die Religionen der Menschheit 10/2), Stuttgart: Kohlhammer Verlag, 234-402.

Huehnergard J.

2005 Features of Central Semitic, in: A. Gianto, (ed.), *Biblical and Oriental Essays in Memory of William L. Moran*, (Biblica et Orientalia 48), Rome: Pontificio Istituto Biblico, 155–203.

Jamme, A.

1963 *The Al-ʿUqlah texts,* (Documentation Sud-Arabe, III), Washington, D.C.

Jändl, B.

2009 *Altsüdarabische Inschriften auf Metall*, (Epigraphische Forschungen auf der arabischen Halbinsel4), Tübingen/Berlin : Wasmuth.

Jasmin, M.

2005 Les Conditions d'émergence de la Route de l'encens à la Fin du IIe Millénaire avant notre Ère, *Syria* 82, 49-62.

Kitchen, K.A.

2000 *Documentation for Ancient Arabia*. Part II, Bibliographical Catalogue of Texts, (The world of Ancient Arabia Series), Liverpool: Liverpool University Press.

Knauf, A.

1989 The Migration of the Script, and the Formation of the State in South Arabia, *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 19, 79-91.

Leslau, W.

1991 *Comparative dictionary of Geʿez*: (Classical Ethiopic), 2nd edition, Wiesbaden: Harrassowitz.

Liverani, M.

1992 Early caravan Trade between South-Arabia and Mesopotamia, in: *Yemen 1 (Studi archeologici storici e filologici sull'Arabia meridionale*, Vol. 1), Rome, 111-115.

Loundine, A. G.

1987 L'abécédaire de Beth Shemes, *Le Muséon* 100, 243–250.

Macdonald, M.C.A.

2008 Ancient North Arabian, in: R.D. Woodard, (ed.), *The ancient languages of Syria-Palestine and Arabia*, Cambridge, 179-224.

Maraqten, M.

1996 Dangerous Trade Routes: On the Plundering of Caravans in the Pre-Islamic Near East, *ARAM Periodical* 8, 213-236.

Marek, Chr.

1993 Die Expedition des Aelius Gallus nach Arabien im Jahre 25 v. Chr., *Chiron* 23, 121-156.

Mazzini, G.,

2005 Ancient South Arabian Documentation and the Reconstruction of Semitic, in: P. Fronzaroli, (ed.), *Proceedings of the 10th meeting of Hamito-Semitic (Afroasiatic) Linguistics*, Firenze 18–21 April 2001, (Quaderni di semitistica 25), Florence: Dipartimento di Linguistica, 215–238.

Nebes, N.

2001 Zur Genese der altsüdarabischen Kultur. Eine Arbeitshypothese, in: R. Eichmann/H. Parzinger, (eds.), *Migration und Kulturaltransfer. Der Wandel vorder- und zentralasiatischer Kulturen im Umbruch vom 2. zum 1. vorchristlichen Jahrtausend. Akten des Internationalen Kolloquiums*, Berlin 23. bis 26. November 1999. Bonn: Rudolf Habelt, 427–435.

2007 Itaʾamar der Sabäer: Zur Datierung der Monumentalinschrift des Yiṯaʿʾamar aus Ṣirwāḥ, *Arabian Archaeology and Epigraphy* 18/1, 25-33.

2009 Die Nabatäer in Südarabien, *Antike Welt* 40/1, 52-53.

Nebes, N./Stein, P.

2008 Ancient South Arabian, in: R.D. Woodard, (ed.), *The ancient languages of Syria-Palestine and Arabia*, Cambridge: Cambridge University Press, 145-178.

Ricks, S.D.

1989 *Lexicon of Inscriptional Qatabanian*, (Studia Pohl 14), Roma: Pontificio Istituto Biblico.

Robin, Chr.

1990 Première mention de Tyr chez les Minéens d'Arabie du sud, *Semitica*, 39 (= *Hommages à Maurice Sznycer*, II), 135-147.

2001a Les inscriptions de l'Arabie antique et les études arabes, *Arabica* 48, 509-577.

2001b La caravane yéménite et syrienne" dans une inscription de l'Arabie méridionale antique, in: B. Halff/F. Sanagustin/M. Sironval/J. Sublet/ F. Sanagustin (Sous la direction de), (eds.), *Orient au coeur, en l'honneur d'André Miquel*, (Maison de l'Orient méditerran6en, coll. Orient-Méditerranée), Paris, 206-217.

Robin, Chr./Brunner, U.

1997 *Map of Ancient Yémen*, München: Staatliches Museum für Völkerkunde. [1:1.000.000].

Robin, Chr./Frantsouzoff, S.

1999 Une inscription Ḥaḍramawtique provenant du temple de Siyān dhū-Alīm à Shabwa (Yémen), Semitica 49, 155-160.

Robin, Chr./ de Maigret, A.

2009 Le royaume sudarabique de Maʿīn. Nouvelles données grâce aux fouilles italiennes de Barāqish (l'antique Yathill), avec une contribution de S. Anthonioz, *Académie des Inscriptions et Belles-Lettres*, Comptes rendus de l'année, 57-96.

Potts, D.T.

1999 Trans-Arabian routes of the pre-Islamic period, in: F.E. Peters, (ed.), *The Arabs and Arabia on the Eve of Islam,* (The Formation of the Classical Islamic World 3), Aldershot: Ashgate, 45-80.

Potts, D.T.

2003 The mukarrib and his beads: Karibʾil Watar's Assyrian diplomacy in the early 7th century B.C., in: *Isimu: Revista sobre Oriente Próximo y Egipto en la antigüedad*, VI, (Assur und sein Umland), 197-206.

Sass, B.

2005 *The alphabet at the turn of the millenium. The west semitic alphabet ca. 1150-850 BCE, The Antiqutiy of the Arabian, Greek and Phrygian Alphabets*, (Tel Aviv: Journal of the Institute of Archaeology of Tel Aviv University, Occasional Publications 4), Tel Aviv.

Al-Sheiba, A.

1988 Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften, in: *Archäologische Berichte aus dem Yemen* IV, Mainz: , 1-62.

Starcky, J.
1965 Nouvelle épitaphe nabatéene donnant le nom sémitique de Pétra, *Revue Biblique* 72, 95–97.

Strabo
The geography of Strabo: in eight volumes with an English translation by H.L. Jones, (Loeb classical library 182), Cambridge [et al.]: Harvard University Press, [reprint 1960].

von Wissmann, H.
1982 *Die Geschichte von Saba' II. Das Grossreich der Sabäer bis zu seinem Ende im frühen 4. Jh. v. Chr.*, ed. by W.W. Müller, (Sitzungsberichte der Kaiserlichen Österreichischen Akademie der Wissenschaften in Wien, philosophisch-historische Klasse 402), Wien: Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften in Wien.

Address of the author:
Mohammed Maraqten
Ruprecht-Karls-Universität Heidelberg
Seminar für Sprachen und Kulturen des Vorderen Orients -
Semitistik
Schulgasse 2
69117 Heidelberg
Germany
E-Mail: maraqten@online.de

[ROSAPAT 10]

رائد من رُوّاد الجزيرة العربية

دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية

مقدمة تكريماً

للاستاذ الدكتور معاوية إبراهيم

تحرير

زيدان كفافي   محمد مرقطن



روما 2014
"لا سابينز" البعثة إلى فلسطين والأردن

رائد من رُوّاد الجزيرة العربية

دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية

مقدمة تكريماً

للاستاذ الدكتور معاوية إبراهيم

تحرير

زيدان كفافي   محمد مرقطن

2014

رائد من رُوّاد الجزيرة العربية

دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية

مقدمة تكريماً

للاستاذ الدكتور **معاوية إبراهيم**

تحرير: زيدان كفافي ومحمد مرقطن

تصميم وتنسيق الكتاب للطباعة: أحمد أبو همام

الغلاف: تمثال فخاري من العصر البرونزي القديم، خربة الزيرقون،

تصوير يوسف الزعبي

تصميم الغلاف: محمد مرقطن

تقديم

راودت فكرة كتابة كتاب تكريمي للأستاذ الدكتور معاوية إبراهيم فكر مجموعة من أصدقاءه من أصحاب الاختصاص، لكن ولحسن حظنا، نحن محرري هذا الكتاب، حظينا بدعم وتشجيع جميع الأصدقاء سواء من ساهم بالكتابة، أو أولئك الذين لم يتمكنوا منها لسبب خارج عن إرادتهم، وهم كثر. جاءت الفكرة عندما دعينا للمشاركة في عام 2010م مؤتمر دعت إليه « مؤسسة الأمير عبد الرحمن السديري الخيرية» ومقرها في مدينة سكاكا في منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية حيث كانت الفرصة مواتية لتدارس الأمر مع مجموعة من المشاركين. وحيث أن المكرم هو من مؤسسي جامعة اليرموك، وخاصة معهد الآثار والأنثروبولوجيا (الذي تأسس عام 1984م) فقد تم الاتصال مع رئاسة الجامعة حول طلب دعم نشر الكتاب فوافقت مشكورة على ذلك.

الكتاب الذي بين أيدينا كتب بمساهمة مجموعة من خيرة الباحثين في مجال الآثار في العالم. وإذا كان عنوان الكتاب : دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية يدلل على النشاطات الأثرية المتعددة التي قام بها الأستاذ الدكتور معاوية إبراهيم خلال مدة عمله في دائرة الآثار العامة الأردنية، وجامعة اليرموك في الأردن، وجامعة السلطان قابوس في عمان ابتداء من بداية ستينيات القرن الفائت وحتى الحاضر، فإن توزع المساهمين في كتابة فصول هذا الكتاب يؤكد على الانتشار العلمي الواسع لصاحبنا.

عمل الشاب معاويه ابراهيم في عام 1962م موظفا في «متحف الآثار» الكائن فوق جبل القلعة بعمان، مما أتاح له فرصة مجاورة القطع الأثرية ومباشرتها كل النهار، إضافة لهذا فقد حوى المتحف مكتبة كان هو قيّمها مما أعطاه فرصة القراءة وسعة الاطلاع. كذلك لا زال الصديق يذكر مشاركته في حفرية «تل السعيدية» في غور الأردن التي جرت في ستينات القرن الفائت وتقريره الذي نال إعجاب مشرف الحفرية «James Pritchard». كذلك التحق معاويه ابراهيم خلال هذه الفترة بجامعة دمشق، دارسا للتاريخ، أي لم يبتعد كثيرا عن الآثار. وحصل أنه وخلال هذه المرحلة حصل على منحة من مؤسسة التبادل الأكاديمي الألماني DAAD لدراسة الآثار في جامعة برلين الحرة، وتخرج منها عام 1970م. وبعد عودته عمل مساعدا لمدير عام دائرة الآثار الأردنية، فحمل على عاتقه أن يقوم بأول حفرية أردنية في موقع أثري أردني "سحاب". ومن هنا كانت الانطلاقة، فلم يكتف بأن يكون همه إنقاذ المواقع الأثرية المهددة بالزوال فقط، بل كان أيضا تأهيل كوادر أردنية في حقول الآثار، والتخصصات الأخرى ذوات العلاقة. ولتحقيق هذا الغرض، ومن خلاله، تم إرسال عدد من الأردنيين في بعثات للحصول على درجة الدكتوراه من الجامعات الألمانية وعلى حساب المؤسسة الألمانية "مؤسسة التبادل الأكاديمي الألماني". ومحرري هذا الكتاب هم من بين الذين حصلوا على هذه المنح.

ولم يكن هم صاحبنا محصور في حدود الأردن فقط، فقد كان، ولا يزال، قومي النزعة، حيث قام بإجراء عدد من الحفريات الأثرية في الكويت، والبحرين، وعمان، واليمن، إضافة لأعماله الميدانية في الأردن. ولا تزال أبحاثه مرجعا للباحثين المهتمين بدراسة آثار وتاريخ بلاد الشام والجزيرة العربية في العصور القديمة.

في الختام، فإننا نشكر الأستاذ معاوية إبراهيم على مساهمته الفعّالة في إعلاء شأن الآثار العربية، ودعوته الدائمة للمحافظة عليها سواء في المحافل المحلية، أو العربية، أو الإقليمية، أو الدولية. ولا تزال مساهماته في "لجنة التراث العالمي" ممثلاً للأردن واضحة تماماً. كذلك لا بد من شكر جميع من ساهم وشجع وعمل على نشر هذا الكتاب. وبرأينا أن عملنا هذا هو أقل ما يمكن أن نقدمه لأخ وصديق وزميل له فضل علينا.

المحرران

فهرس المحتويات

تقديم ....ز

زيدان كفافي

معاوية والاثار 1

عبدالرحمن الأنصاري

أصحاب الأيكة وتجارة البحر الأحمر 4

صالح ساري

خمسة مراجع رئيسية في المسكوكات الإسلامية. دراسة نقدية...8

سعيد السعيد

التطور الدلالي للمصطلح اللغوي بين عربية النقوش والفصحى 16

إيلان صادر

حصن من العصر البرونزي المتوسط في تل البراك – لبنان 24

سالم بن أحمد بن طيران

نقش إهدائي إلى المعبود ذي سماوي من الأخدود بمنطقة نجران في المملكة العربية السعودية.....................33

محمد ابراهيم عبابنة

ع و ر في النُّقوش الصَّفويَّة ـ الدلالة اللُّغويَّة والإجتماعيَّة 39

فهرس المحتويات

ضيف الله عبيدات

التواجد النبطي في منطقة البادية الأردنية الشمالية **44**

منير عربش

منشأ المعينيين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب جزيرة العرب من خلال نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد **78**

منفريد كروب

نقوش الاعتراف والكفارة في اليمن القديم **89**

محمد مرقطن

حول العلاقات ما بين بلاد الشام واليمن قبل الإسلام **97**

هاني هياجنة

ملاحظات حول بعض المفاهيم في النقوش العربية الجنوبية القديمة **115**